

الدرس 22 | شرح موطأ الإمام مالك | كتاب الحج | للشيخ خالد

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللمسلمين. قال الامام مالك في كتابه الموطأ باب الاستلام في الطواف - [00:00:00](#)

ذلك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قضى طوافه بالبيت وركع الركعتين واراد ان يخرج الى الصباح والمرة. استلم الركن الاسود قبل ان يخرج مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن ابن عوف كيف صنعت يا ابا محمد في السنم - [00:00:20](#)

وقال عبد الرحمن استلمت وتركت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت عن مالك عن هشام ابن عروة ان اباه وكان اذا طاف بالبيت يستلم الاركان كلها وكان لا يدع اليميني الا ان يغلب عليه. باب باب تكويل الركن الاسود في - [00:00:40](#)

استلام عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال وهو يطوف بالبيت للركن الاسود انما انت حجر ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك ثم قبله - [00:01:00](#)

قال مالك سمعت بعض اهل العلم يستحب اذا رفع الذي يطوف بالبيت يده عن الركن اليماني ان يضعها على فيه. نعم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال الامام مالك رحمه الله تعالى - [00:01:16](#)

الاستيلاء في الطواف. والمراد بالاستلام هو استلام الحجر الاسود. او الركن الاسود الركن اليباني والذي ثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه كان يستلمه في طوافه كان يستلم الركنين - [00:01:37](#)

الركن الاسود والركن اليماني. ولم يصح عن رسولنا صلى الله عليه وسلم انه استلم الاركان الشامية التقليد الشاميين الركنين الشاميان لم يستلمهما النبي صلى الله عليه وسلم بيده. ولم يشر اليهما - [00:01:57](#)

انما الذي ثبت استلامه الركن الاسود والركن اليماني. وهذا ثابت في الصحيح. قال مالك وبلغني ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قضى طواف البيت وركع الركعتين واراد ان يقضي الصفا الى الصفا والمروة استلم الركن الاسود قبل ان - [00:02:17](#)

هذا الذي بلغه قد وصله مسلم في صحيحه محمد عن ابيه عن جابر بن عبدالله في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم انه بعدما فرغ من ركعتي الطواف رجع الى الحجر الاسود واستلمه. رجع الى الحجر الاسود واستلم وهي سنة - [00:02:37](#)

من السنن من سنن العمرة والحج. وان السنن المهجورة. وان كان هذا الفعل كان في حجه صلى الله عليه الا انه ايضا جعله في العمرة. لان رجوعه هنا لم يكن في طواف القدوم. وانما كان وانما كان في طواف - [00:02:57](#)

طواف الافاضة بعدما طاف طواف الافاضة وخرج الى الصفا والمروة رجع واستلم او في طواف القدم لطواف القدوم ليست طواف في طواف القدوم. لان طواف القدوم هو الذي طاف فيه النبي صلى الله عليه وسلم البيت ثم خرج الى الصفا المروة. اما طواف الافاضة فانه - [00:03:17](#)

يطف بين الصفا والمروة. فدل هذا الحديث على ان من طاف طواف القدوم سواء كان في حج او في عمرة ان السنة اذا فرغ من طوافه وركعتيه التي بعد الطواف ان يرجع فيستلم الحجر الاسود. اه قال بعض العلماء - [00:03:37](#)

انه اذا عجز عن استلامه بيده استلمه بشيء في مائة يده. ان عجز عن استلامه بيده او بمحجن معها او بعضا او بثوب اشار اليه من

باب القياس. ليس هناك نص وانما اخذوها قياسا. لان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:57](#)

ثبت انه استلم الحجر بيده وثبت انه اشار اليه استلمه بمحجله. وثبت انه اشار اليه بيده ثلاث حالات ثبت عن النبي صلى الله عليه

وسلم في استلام الحجر الاسود. فاذا كان بعد فراغ من ركعتي الطواف - [00:04:17](#)

رجع فاستلمه يقال تخريجا لذا عجل ماذا يفعل؟ يستلم بشيء معه اذا عجز ماذا يفعل؟ يشير اليه قياسا قياسا على احواله في باب اجتناب الحجر نفس الكلام لان آآ كما انه اذا ابتداء طواف القوم او طواف الحج او طواف العمرة ولم يستطع استلام اشار اليه من

بعيد يقال - [00:04:37](#)

قالوا ايضا هنا انه اذا عجز عن استلامه يشير اليه بعد ركعتي الطواف يستقبل الحجر ويشير اشارة وهل يكبر؟ نقول لا يشرع لانه لم يثبت يوسف كبر في هذه الاشارة. لم يثبت لم يكبر لم يثبت انه كبر في هذا الاستياء انما كبر في ابتداء طواف طوافه -

[00:05:07](#)

في هذا المقام لم يثبت انه كبر. ولو قال قائل نقتصر على ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم نصا ولا نتجاوزه وقال ان لم استطع ان استرد ذهبت ذهبت الى المسعى دون استلام ودون اشارة. فقله ايضا له قوته وجاهته لان - [00:05:27](#)

الاصل اصل ان النبي استلم. فتطبيق السنة في هذا المقام هي شيء ان نستلم كما استلف. قبل قبل هنا ماذا فعل؟ استلم الحجر الاسود

قبل ان يخرج استلم ذهب واستلم ثم رجع ثبت التقبيل ثبت الاستلام - [00:05:47](#)

ثبت تقبيل وتستلام بشيء وتقبيل ذلك الشيء. استلم يده قبل يده. استلم قبل رأس المحجل. استلم بثوب قبل الثوب هذا نقول لا بأس

به لكن الصورة هذي اذا خرج الى الصفا رجع فاستلم نقول هذه السنة لكن اذا لم يستطع - [00:06:07](#)

على قول من يخرج هذا يخرج هذا الفعل على صورة الاستلام صورة الاستلام و احوال صلى الله عليه وسلم الاستياء قد يقال بهذا

ايضا معنى فلا حرج على من عجز عن استلام ان يشير ومن ترك الاشارة لعدم استطاعته على استلامه - [00:06:27](#)

لا ينكر عليه ولا حرج عليه يعني بمعنى لو ذهب الانسان لم يستطع ان يستلم الذهب الى الصلاة مباشرة نقول لك وجه انك اصبت

السنة. ومن اشار يحتفظ انه السنة. المسألة مسألة اجتهادية. قال مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه انه قال قال وصلي لعبدالله بن

عوف. كيف صنعت يا ابا محمد - [00:06:47](#)

ماجستير ركن؟ قال استلمت وتركت. قاسم فقال له وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت. هذا الحديث ورواه مالك

مرسلا من حديث هشام ابن عروة عن ابيه عن انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد ابن عوف - [00:07:07](#)

كيف الصلاة؟ جاء منهم من وصل فقال جاء عن هشام ابن عن فضل ابن كين عن سفيان الثوري عن هشام نبيه عن عبد الله بن عوف

فيرويه عروة على لكن يبقى في سماء عروة بن عبدالرحمن والصحيح انه لم يسمع. فالحديث بطريقه - [00:07:27](#)

بارسالة او الانقطاعه. ومع ذلك نقول السنة الاستيلاء. السنة الاستلام. مطلقا. واذا كان ابن عمر رضي الله كان يزاحم عليهما حتى

يدمي اي حتى يدمي واجب من شدة الزحام وانكر البعض قال رأيت قال اجعل رأيت - [00:07:47](#)

في اليمن قال رأيت ان كان زحام ايش ماذا فعل؟ قال اجعل رأيت في اليمن. رأيتهم يستلمه فلا ازال فلا ازال استلمه. يقول ذلك ابن

عمر رضي الله تعالى عنه احسن اليك اخوي عبد الرحمن استلمت وتركت استلم في البداية؟ ان استلم في البداية الشوط لو استلم -

[00:08:07](#)

ثم استلم يعني يفعل ويترك. واضح؟ معنى استلمت وتركت؟ مقصوده في كل طواف؟ نعم. يستلم السنة. ابن عوف يقول استلمت في

الشوط الاول مثلا لمستته بالشوط الثاني. لم استلمت الشوط الرابع لمستته بالشوط الخامس. اي يترك ويفعل. والنبي صلى الله عليه

وسلم - [00:08:27](#)

لو كان يستلم في كل النبي صلى الله عليه وسلم ثبت انه استلم الحجر الاسود في اول الطواف. في هذا استلمه وقبله ثبت ذلك وثبت

ايضا انه اشار اليه. وثبت ايضا انه لا شك ان الاصل اذا استطعت انك في كل طواف تستريح - [00:08:47](#)

فين هو السنة؟ في كل طواف تستلم وتقبل هذا السنة. صحيح. ما استطعت لا تفعل. كان معك عصا ومحجل تستلم قبل رأيت المحجل

هذا من السنة ما استطعت اشارة بيدك فقط. وتكبر اذا كان اذا كان المشار اليه الحجر الاسود - [00:09:07](#)

قال من بعيد عن الحجر ايه يعني الحجر يوضع عليه حاجز اذا كان حجر اذا كان الحاجز هذا يلامس الحجر الاسود فيكون منزلة يكون منزلة المحجل. انك استلمته بشيء واضح؟ لكن لي يعني بمعنى انك اذا هذا الذي يلامس الحجر اذا استلمت اذا كان

يلامس الحجر - [00:09:27](#)

وضعت يده وضعت يدك على هذا يكون بمنزج من لمس الحجر بمحجر. واضح؟ لكن لا لا يقبل هذا الشيء قال ذلك عن هشام ابن عروة

ان اباه كان كان يستلم الاركان كلها. لا يدع اليماني الا - [00:09:57](#)

ان الا ان يغلب عليه او يغلب عليه الا ان يغلب عليه. هذا اه من اجتهاد عمر ابن الزبير رضي الله تعالى فكان عروة يقبل الاركان كلها.

وجاء ذلك ايضا عن معاوية انه كان يقبل الاركان كلها - [00:10:17](#)

او يستلمها كلها. وجاء ذاك عن ابن الزبير رضي الله تعالى عنه الا ان ابن الزبير كان كان يستلمها كله بعد ما بناه على قواعد ابراهيم. اما

معاوية فكان يقول ليس من البيت شيء مهجورا. وكذلك اغفلوا لكن - [00:10:37](#)

هذا القول ليس بصحيح ولذلك انكر ابن عباس رضي الله تعالى عنه على معاوية هذا الفعل وانكره ايضا ابن عمر وقال وسيستقبل

يستبدل اركان الا اليمانيين. لم ارى اركان الا اليمانيين. فهذا هو الصحيح - [00:10:57](#)

والفرق بين اليماني والاسود ان اليماني يستلم ولا يشار اليه. وايضا ان اليماني يستلم ولا يقبل فلم يثبت ان يصلوا قبل الركن اليماني

صلى الله عليه وسلم انما قبل الركن الاسود. ورد باسناد انه قبلك لا يصح المحفوظ - [00:11:17](#)

التقليم والركن الاسود. واليماني ايضا لا يشار اليه. اليماني لا يشار اليه. الذي يشاره فقط. الركن الاسود انما يفعل مع الركن

الايماني والاستلام. يضع يده عليه. وجاء في فضل استلامهما ان استلام الركنين يحنان - [00:11:37](#)

حتى يهتان الخطايا حتى كما قال عمر اني لاعلمك حجر لا تضر ولا تنفع وانه كان بك حفيا وكان يستلمك صلى الله عليه وسلم. وايضا

جارج ابن عباس الحجر الاسود يمين الله في الارض. من اقتلم - [00:11:57](#)

كان كمن صافح الله. وجاء ايضا ان الحجر سيكون من قبله لسان وعينان. يشهد لمن استلوا بحق اي رادي بحق معنى ايش؟ مخلصا

لله عز وجل واتباعا لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. قال مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه - [00:12:17](#)

قلعوا الخطاب قالوا يا طبيب بالرك الاسود انما انت حجر. لا تضر ولا تنفع. ولولا اني يقبلك ما قبلتك ثم قبله. يعني بمعنى حجر لكن

تقبيل ليايه شيء اتباعا للسنة - [00:12:37](#)

واتباعا لرسولنا صلى الله عليه وسلم. والحجر الاسود هو من حجر الجنة. الحجر هذا من الجنة. نزل به جبريل من وسودته خطايا بني

ادم. نزل كالمروة بياضا من شدة بياضه. كالكوكب لا - [00:12:57](#)

ان سودته خطايا بني ادم. حديث عمر هذا في الصحيحين موصولا هذا الاسناد ضعيف لانقطاعه لكنه موصول في الحديث سالم عن

عن ابي عن ابن عمر ابن الخطاب وجاء من طرق كثيرة في الصحيح ان الخطاب انه قال هذه المقولة قال مالك سمعت - [00:13:17](#)

بعض اهل العلم يستحب اذا رفع الذي يطول بيت يده عن الركن اليماني ان يضعها على فيه وقوله هنا اليماني هذا غير صحيح بل

محفوظ محفوظ فعل النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا وضع يده الحجر الاسود قبل يده لم يستطع ان - [00:13:37](#)

قبل الحج وقد فعل ذلك ابن عمر انه استلم الحج بيده ثم قبل يده رفع ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ذكر بهذه العبارة قال محقق

الموطأ بشار عواد يقول حذف ابن وظاح في رؤيته - [00:14:07](#)

الموطأ الموطأ يحيى لفظة اليماني. وقال ابن عبد البر وهذا مما تسور فيه على رؤية يحيى وهي وهي اصوب من رواية يحيى بنتابعه

في هذا الموضع وكذلك روى ابن وهب ابن القاص وابن بكير وابو مصعب وجماعة انه سمى بعض العلم اذا رفع الذي يطوف بيت يده

- [00:14:27](#)

الركن اليماني ان يضعنا فيه. زائد من غير تقبيل. وقالوا كلهم ارقمان. والعجب من ابن وضاح ابن القاسم وفيه اليماني كيف انكره؟ قد

روى عن مالك في ذلك قال سمعت بعضهم يستحبون يفعل اذا رفع الذي يطوف البيت يده على الركن الاسود ان - [00:14:47](#)

ليضعها على فيه هكذا قال القاعدبي الركن الاسود. ولا شك ان الصواب ما قاله القى النبي وان كان الاكثر يرونها اليماني. وعود القعن

ابن ماذا؟ بان هذا اللي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. نعم شيخ - [00:15:07](#)

اش قال في مشارق الانوار؟ هم. قال ما لك سمعت بعض اهل العلم يستحب اذا رفع الذي يطوف بالببيت يده عن الركن اليماني ان

يضعها على فيه الركن اليماني. مم. كذا رواه يحيى وابن وهب وابن القاسم وغيرهم. ورواه مطرب ومطرف كذا - [00:15:27](#)

ورواه القاع الذي فجعله الحجر الاسود واكثر الرواة الاسود ها واكثر الرواة الركن الاسود. ايه نقول الصواب انه ركن الكذب. كيف؟

وكذبنا والله. وكذا ابن وظة كذا ولا كذب؟ وكذا كذا - [00:15:47](#)

ابن وضاح صنيف وكلاهما صحيح. اعد العبارة الاخيرة واكثر الرواد واكثر نعم صيني. واكثر الرواة الركن اليماني الركن الاسود وكذب

ابن وضاح. نعم هو الصواب يقول هي الصواب من جهة فعل النبي صلى الله عليه وسلم هو الركن الاسود. ولا شك اذا تعارضت الاثار

اه - [00:16:07](#)

اه فيما يوقع المالك في هذا المقام الرقية السوداء فيها مالك؟ نقول يرجح الاصوات الذي يوافق السنة. السنة اي شيء؟ هو الركن

الاسود انه اذا وضع رفع يده من الركن الاسود انه يقبل يده. وقد جاء ذاك مرفوعا ابن عمر رضي الله تعالى عنه كان اذا قبل حجر اذا

استلم الحجر بيده قبل يده. ثبت - [00:16:37](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قبل المحجن. هذا هذا هو السنة. اما الركن اليماني فلا يستحب تقبيله لعدم فعل النبي صلى الله عليه وسلم

ذلك. قال ركعتا الطواف نقف على هذا والله اعلم - [00:16:57](#)

- [00:17:17](#)